

البداية والنهاية

إن دهرا أطلني ... قد أراني العجائب ... قلب الناس كيف شئ ... ت تجدهم عقاربا
قال بشر فقلت لإبراهيم هذه موعظة الراهب لك فعطني أنت فأنشأ يقول .
... توحش من الاخوان لا تبغ مونساً ... ولا تتخذ خلولا تبغ صاحباً ... وكن سامري الفعل من
نسل آدم ... وكن أوحدياً ما قدرت مجانبا ... فقد فسد الاخوان والحب والاخا ... فلست ترى
الامذوقا وكاذبا ... فقلت ولولا أن يقال مدهده ... وتنكر حالاتي لقد صرت راهباً
قال سري فقلت لبشر هذه موعظة إبراهيم لك فعطني أنت فقال عليك بالخموم ولزوم بيتك فقلت
بلغني عن الحسن أنه قال لولا الليل وملاقة الاخوان ما باليت متى مت فأنشأ بشر يقول .
... يا من يسر برؤية الاخوان ... مهلاً أمنت مكاييد الشيطان ... خلت القلوب من المعاد
وذكره ... وتشاغلوا بالحرص والخسران ... صارت مجالس من ترى وحينهم ... في هتك مستور
وموت جنان

قال الحلبي فقلت لسري هذه موعظة بشر فعطني أنت فقال ما عليك بالاخمال فقلت أحب ذاك
فأنشأ يقول .

... يامن من يروم بزعمه إخمالا ... إن كان حقا فاستعد خصالاً ... ترك المجالس والتذاكر
يا أخي ... واجعل خروجك للصلاة خيالا ... بل كن بها حياً كأنك ميت ... ولا يرتجى منه
القريب وصالاً

قال محمد بن محمد القصري قلت للحلبي هذه موعظة سري لك فعطني أنت قال يا أخي أحب
الاعمال إلى الله ما سعد إليه من قلب زاهد في الدنيا فازهد في الدنيا يحبك الله ثم أنشأ
يقول ... أنت في دار شتات ... فتأهب لشتاتك ... وأجعل الدنيا كيوم ... صمته عن شهواتك
... وأجعل الفطر إذا ... ما صمته يوم وفاتك

قال ابن خرزاد فقلت لعلي هذه موعظة الحلبي لك فعطني أنت فقال لي احفظ وقتك واسخ
بنفسك في D وانزع قيمة الاشياء من قلبك يصفولك بذلك سرى ويذكو به ذكرك ثم أنشد يقول ...
حياتك أنفسا تعد فكما ... مضى نفس منها انتقضت به جزاء ... فتصبح في نقص وتمسي بمثله
... ومالك معقول تحس به زراً ... يميئك ما يحييك في كل ساعة ... ويحدوك حاد ما يزيد بك
الهزاء